وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

المرحلة: الثانية
اسم المادة: جغرافية السكان
عنوان المحاضرة: علاقة جغرافية السكان ببعض العلوم.
أ.م.د. عبدالرزاق جاسم احمد الدوري
العام الدراسي: ٢٠٢٥- ٢٠٢٦

أولا- علاقة جغرافية السكان بالديموغرافية :

وكما أشرنا سابق أن جغرافية السكان تهتم بدراسة الاختلافات المكانية في توزيع السكان ونموهم وخصائصهم من حيث التركيب والتكوين وارتباطاتها بالبيئة الجغرافية الطبيعية والبشرية ،أما الديموغرافية فهي كلمة لاتينية تتكون من مقطعين الديمو وتعني (الناس) وكرافيا تعني (وصف) وبالتالي تعني وصف المجتمع السكاني . ويعد آشيل كيلارد أول من استخدم كلمة الديموغرافية في كتابه مبادئ الإحصاء البشري أو الديموغرافيا المقارنة الذي أصدره عام (١٨٥٥م) حيث ورد تعريفها فيه (بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للنوع البشري)وكما عرفت بأنها دراسة (حجم وتوزيع وتركيب السكان والتغيرات التي تطرأ عليهم) فهي دراسة عددية للسكان من كافة الجوانب.

وبالرغم من توسع مفهومها في الوقت الحاضر وذلك من خلال علاقة السكان المؤثرة بجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة أصبح مفهومها أكثر شمولية لكونها تدرس السكان كموضوع مستقل عن البيئة حيث يركز الديموغرافي على الطرق الرياضية والإحصائية عند تناوله الخصائص السكانية من حيث التوزيع والنمو والتركيب.

ومن هذين التعريفين أختلف الجغرافي عن الديموغرافي عند تناولهما للظاهرة السكانية، ففي الوقت الذي يهتم الديموغرافي بالأرقام ويعتمد في تحليله على الطرق الرياضية والإحصائية نجد الباحث الجغرافي يربط هذه الأرقام بالبيئة الجغرافية ويعتمد في تحليله على الخرائط المتوفرة لدية ، وعلى سبيل المثال عند تناول الديموغرافي موضوع خصوبة السكان العامة التي تعبر عن مستوى(معدلات الولادات) لمناطق متعددة ومختلفة فيما بينها من حيث النمو ما عليه الا تطبيق القانون الخاص بالخصوبة واستخراج معدلاتها وتحليلها والمقارنة فيما بينها وتنتهي مهمته مهما كانت الاختلافات في النتائج بين تلك المناطق لكن الباحث الجغرافي يستخدم نفس الخطوات التي استخدمها الديموغرافي عند دراسته للخصوبة ويربطها بالمكان ويبحث عن الأسباب والمسببات التي أدت الى ارتفاعها أو انخفاضها وقد يربط ذلك بخصائص السكان النوعية أو العمرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والى غير ذلك من العوامل التي تؤثر في الخصوبة سلبا وإيجابا.

فالديموغرافي يركز على تحليل حجم ونمو وتركيب وحركة السكان معتمدا على الاساليب الرياضية والإحصائية بينما يقوم المتخصص في جغرافية السكان بدراسة وتحليل الخصائص السكانية السابقة مستفيدا من الطرق الرياضية والإحصائية ويفسر العلاقة والتأثير المتبادل بين الأنسان وبيئته الجغرافية (الطبيعية والبشرية) مستخدما التمثيل الكارتوغرافي للظواهر السكانية.

وبذلك يمكن القول أن جغرافية السكان تختلف عن الديموغرافيا بأنها تهتم بالاختلافات المكانية في توزيع الظاهرات السكانية وتركز على مدى تأثير الخصائص المكانية الأخرى في توزيع هذه الظاهرات وتفسير أنماط توزيعها وسلوكها المكاني.

فالباحث الجغرافي مهمته أكثر تعقيدا فهو يتناول الظاهرة السكانية ويمثلها على الخارطة لكشف تبايناتها المكاني ثم يفسر الأسباب والمسببات التي أدت تباينها المكاني، ولا تستطيع جغرافية السكان أن تتغافل دور الديموغرافيا لترابط العلاقة بينهما بفضل الطرق الرياضية والإحصائية التي تقوم بدور الوسيط لأن كلا العلمان كميان يعتمدان على المعطيات الإحصائية ولا يمكن لأي منهما الاستغناء عن تلك المعطيات.

من مظاهر العلاقة والارتباط بين الديموغرافيا والجغرافيا دراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم ، ويعد الجغرافى من أقدر الباحثين فى مجال التخطيط ، حيث يستطيع تحديد اتجاه النمو السكانى داخل رقعة الإقليم معتمدا فى ذلك على دراسة الظروف التى تؤدى الى توافر عوامل الجذب والطرد فى حركة السكان ومن ابرز ملامح الارتباط بين الجغرافية والديموغرافيا تتجسد في الهجرة وفودا ونزوحا ذلك لان الهجرة ظاهرة ديموغرافية تتحكم بها عوامل تتطلب في تحليلها أساسا إحصائيا وفي تعليلها أساسا جغرافيا تفسر أسباب الوفود أو النزوح ولشدة العلاقة ومتانتها بين العلمين أطلق بعض الباحثين على جغرافية السكان (الجغرافية الديموغرافية) demographic geography

وهكذا يتضح أن جغرافية السكان تستفيد من الديموغرافية باعتبارها علم أساسي في تحديد الظواهر السكانية ومنهج دراستها والبحث فيها

ثانيا- علاقة جغرافية السكان بعلم الاجتماع :

يهتم علم اجتماع السكان بفهم الظاهرات السكانية في ضوء البناء الاجتماعي للمجتمع وذلك من خلال الربط بين النظرية الاجتماعية والتركيب الهيكلي للمجتمع المتمثل في السكان ويظهر الترابط بوضوح بين علم الاجتماع وجغرافية السكان فالمجتمع يمثل وحدات سكانية متعددة ينخرط أفرادها في مؤسسات اجتماعية مختلفة ومتباينة النشاطات تتفاعل مع بعضها البعض الآخر وبذلك يدرس علم الاجتماع الظواهر السكانية كونها منطلقات أساسية في النظرية الاجتماعية أو في تحليل القوى والتراكيب الاجتماعية فمثلا تعتمد دراسة الطبقات الاجتماعية على توزيع السكان حسب النشاطات الاقتصادية وحالتهم المهنية والعلمية ، فالباحث الاجتماعي مثلا يتناول ظاهرة الهجرة ويركز على الدوافع الاجتماعية وارتباطها بظواهر اجتماعية أخرى ونتائجها على المجتمع ومدى تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة ، فالباحث الاجتماعي يحدد نمط العلاقات الاجتماعية بين التركيب الهيكلي للسكان وتوزيع الشرائح الاجتماعية المختلفة فهو يركز على المتغيرات الاجتماعية ودورها على ظواهر السكان ، بينما تهتم جغرافية السكان في

تفسير التباين المكاني لمختلف الظواهر السكانية فهي بذلك توظف النتائج الاجتماعية وتستعيدها في تحليلاتها المكانية.

ثالثا- علاقة جغرافية السكان بعلم الاقتصاد:

يرتبط علم الاقتصاد ارتباطا وثيقا بجغرافية السكان وذلك من خلال علاقته الوطيدة بالديموغرافية، فالعمليات الإنتاجية تعتمد على أربع عناصر هي، الطبيعة والعمل ورأس المال والتنظيم ويدخل الإنسان في عنصرين أساسيين هما قوة العمل والتنظيم فالسكان هم سوق الإنتاج والاستهلاك في نفس الوقت ومن ذلك تدرس عمليات الانتاج عدد السكان وتوزيعهم وخصائص تركيبهم ومن هنا تظهر العلاقة بوضوح بين الديموغرافية وعلم الاقتصاد فتوزيع السكان وخصائصهم النوعية والعمرية والمهنية والتعليمة والصحية لها دورها في خصائص قوى العمل البشرية وتستفيد جغرافية السكان من النتائج العلمية لهذه العلاقة وذلك من استخدامها في تحليل التباين المكاني للظواهر السكان المتعلقة بقوة العمل والإنتاج وسوق الاستهلاك.

رابعا- علاقة جغرافية السكان بعلم الإحصاء:

تعتمد جغرافية السكان على البيانات الإحصائية التي تعد المصدر الرئيسي لها لا يمكن الاستغناء عنها إذ تعتمد عليها في مجالات البحث والتحليل والتفسير وبذلك فرض الإحصاء نفسه كوسيلة دقيقة على جغرافية السكان في تحقيق الوصف العلمي الدقيق ويساعدها في ربط المتغيرات وتحديد تأثيراتها وبذلك لم تتمكن جغرافية السكان أن تحقق نتائج علمية دقيقة إذا لم تتعامل مع المستويات المتقدمة في علم الإحصاء شأنها في ذلك شأن الديموغرافية .فلابد للباحث المتخصص في جغرافية السكان أن تكون لديه خلفية إحصائية تساعده في تحليل المعطيات الإحصائية تحليلا كميا ورياضيا ووضع المعادلات الرياضية لقياس المعطيات وهكذا نجد أن علم الإحصاء له طرقه العلمية ووظائفه المتطورة و وقوانينه ونظرياته المتعددة والتي تعتير أساسا لجغرافية السكان ومنطلق لتطورها .